

«سرطان كابوزي والعدوى الانتهازية» مسميات قديمة للفيروس

إعداد: قسم الترجمة



كان أول تسجيل لظهور مرض الإيدز في 5 يونيو عام 1981 عندما اكتشفت - في الولايات المتحدة الأمريكية - وكالة مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها عدد من حالات الإصابة بالالتهاب الرئوي من النوع الذي يصنف كالتهاب متكيس رئوي، وذلك عند خمسة رجال من الشواذ جنسيا في لوس أنجلوس.

في البداية، لم يكن لدى الوكالة اسم رسمي لهذا المرض، وعادة ما كانت تشير إليه من خلال الأمراض المرتبطة به، فعلى سبيل المثال كانت تستخدم اسم: اعتلال العقد الليمفاوية، وهو المرض الذي اشتق منه مكتشفو فيروس HIV اسما للفيروس. وقد استخدمت الوكالة أيضا اسم «سرطان كابوزي والعدوى الانتهازية».

ولكن، بعد أن تم اكتشاف أن مرض الإيدز ليس مقتصرًا على مجتمع المثليين جنسيا فقط، تم استخدام مصطلح (الإيدز) في أحد اجتماعات الوكالة في يولييه من عام 1982. وبحلول سبتمبر من عام 1982، بدأت هذه الوكالة في استخدام اسم الإيدز وربما تكون قد بدأت في وضع تعريف للمرض الجديد.

نظرية أبحاث كوبروفسكي

وهناك نظرية تعتبر ماثارا كبيرا للجدل ترى أن وباء الإيدز ظهر عن غير قصد في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين في الجزء البلجيكي من الكونغو (جمهورية الكونغو الديمقراطية الآن) نتيجة لأبحاث هيلاري كوبروفسكي الخاصة بإنتاج لقاح لمرض شلل الأطفال.

ووفقا للإجماع العلمي، لا يوجد أي دليل يدعم هذا السيناريو المفترض لظهور المرض. وقد ذكرت دراسة حديثة أن فيروس HIV ربما يكون قد انتقل من أفريقيا إلى هايتي ثم دخل الولايات المتحدة الأمريكية تقريبا عام 1969.

ويعرف العلماء مرض الإيدز بأنه «متلازمة نقص المناعة المكتسب» أو «متلازمة فقدان المناعة المكتسب» AIDS وهو مرض يصيب الجهاز المناعي البشري ويسببه فيروس نقص المناعة البشرية (HIV).

وتؤدي الإصابة بهذه الحالة المرضية إلى التقليل من فاعلية الجهاز المناعي للإنسان بشكل تدريجي ليجتري المصابين به عرضة للإصابة بأنواع من العدوى الانتهازية والأورام. وينتقل فيروس الإيدز إلى المصاب عن طريق حدوث اتصال مباشر بين غشاء مخاطي أو مجرى الدم وبين سائل جسدي يحتوي على هذا الفيروس مثل: الدم أو السائل المنوي للرجل أو السائل المهبلي للأنثى أو لبن الرضاعة الطبيعية من ثم، يمكن أن ينتقل هذا الفيروس من خلال الاتصال الجنسي الشرجي أو المهبلي أو الفموي، أو من خلال عملية نقل الدم، أو من خلال إبر الحقن الملوثة بهذا الفيروس، أو يمكن أن ينتقل من الأم إلى جنينها خلال مرحلة الحمل أو الولادة أو الرضاعة أو من خلال أي عملية تعرض أخرى لأي من السوائل الجسدية لسائلة الذكر. ويعتبر مرض الإيدز حاليا جائحة (من الأمراض الوبائية والمتفشية). وقد ظهر أن ما يزيد على ثلاثة أرباع الوفيات تحدث في ذلك الجزء من القارة الأفريقية الذي يقع جنوب الصحراء الكبرى).

هذا وتظهر دراسة الارتباط الموجود بين الكائنات الحية نتيجة للتطور الذي يطرأ على المجموعات المختلفة من هذه الكائنات والذي يتم جمع الأدلة عليه عن طريق البيانات الخاصة بتسلسل الجزيئات والبيانات التي يستخلصها علم دراسة النخلة (الأبحاث الوراثية) أن فيروس HIV ظهر لأول مرة في غرب أفريقيا الوسطى في أواخر القرن التاسع عشر أو بدايات القرن العشرين. وبالرغم من أن الوسائل العلاجية لمرض الإيدز وفيروس نقص المناعة البشرية يمكن أن تقوم بإبطاء عملية تطور المرض فلا يوجد حتى الآن أي لقاح أو علاج لهذا المرض. فالوسائل العلاجية المضادة للفيروسات الارتدادية تعمل على تقليل كل من معدل الوفيات الناتجة عن الإصابة بفيروس HIV وكذلك انتشار المرض في المنطقة التي تظهر فيها العدوى به، ولكن، هذه العقاقير باهظة الثمن كما أن الطريقة التقليدية للحصول على وسيلة علاج مضادة لهذا الفيروس غير متاحة في كل دول العالم. ونظرا لصعوبة علاج الإصابة بفيروس الإيدز فإن الوقاية من التعرض للعدوى به تعد هدفا رئيسيا في التحكم في انتشار مرض الإيدز كوياء. ومن ثم، فإن منظمات الصحة تسعى دائما لتطوير وسائل تضمن ممارسة الجنس الآمن فضلا عن برامج استبدال الإبر والمحاقن المستعملة بأخرى نظيفة، وذلك في محاولة منها لإبطاء معدل انتشار هذا الفيروس.

الجهاز المناعي والأعراض

تعتبر أعراض مرض الإيدز بشكل رئيسي نتاجا لظروف صحية معينة من الطبيعي ألا تتطور بهذه الصورة لدى الأشخاص الذين يتمتعون بجهاز مناعي سليم. وتكون معظم هذه الحالات في صورة أنواع من العدوى تنتسب فيها البكتيريا والفيروسات والفطريات والطفيليات التي عادة ما يتم التحكم فيها من قبل عناصر الجهاز المناعي والتي يقوم فيروس نقص المناعة البشرية بتدميرها. وتكون الإصابة بالعدوى الانتهازية شائعة بين الأشخاص المصابين بمرض الإيدز. ويؤثر فيروس نقص المناعة البشرية تقريبا على كل نظام أحيائي موجود في جسم الإنسان. كما تتزايد أيضا خطورة إصابة الأشخاص الذين يعانون من مرض الإيدز بأنواع مختلفة من السرطانات مثل (سرطان كابوزي) وسرطان عنق الرحم والسرطانات التي تصيب الجهاز المناعي والمعروفة باسم الأورام الليمفاوية. علاوة على ذلك، فإن المصابين بالإيدز غالبا ما يعانون من أعراض مرضية عامة تشمل الجسم كله مثل: أنواع الحمى المختلفة والتعرق (وخاصة أثناء فترات الليل) وتضخم الغدد والإصابة بأعراض الحمى والصداع والرجفة وكذلك بالضعف العام وفقدان الوزن. ويعتمد نوع العدوى الانتهازية التي تصاب بها مرضى الإيدز إلى حد ما على مدى انتشار هذه الأنواع من العدوى في المنطقة الجغرافية التي يعيش فيها هؤلاء المرضى.

انتقال الفيروس من الأم لطفليها

يمكن أن ينتقل الفيروس من الأم إلى طفلها داخل الرحم خلال الأسابيع الأخيرة من الحمل وأثناء الولادة. وعلى الرغم من ذلك، فعندما تحصل الأم على العلاج المضاد للفيروسات الارتدادية وتلد طفلها من خلال عملية قيصرية، تكون نسبة احتمالية



متلازمة
العوز المناعي
المكتسب

«الإيدز» مرض لا علاج له حتى الآن

◀ على مرضى التشييط
المناعي اتباع العلاج
الوقائي المضاد
للالتهاب المتكيس الرئوي



◀ الطرق العلاجية
للطب البديل لا تؤثر
علاجيا ولكنها تحسن
من ظروف حياة المصابين

المصابين بعدوى الإيدز. وينصح بتناول التطعيمات الخاصة بفيروس التهاب الكبد الوبائي بالنسبة للمرضى غير المصابين بهذين الفيروسين والمعرضين للإصابة بهما. كذلك، ينصح المرضى الذين يعانون من التشييط المناعي بشكل كبير باتباع طرق العلاج الوقائي المضاد لمرض التهاب المتكيس الرئوي. وقد يستفيد أيضا الكثير من المرضى من طرق العلاج الوقائي المضاد للإصابة بداء المقوسات أو لمرض التهاب السحايا. وقد اكتشف الباحثون (انزيمات) يمكنه تدمير موضع ارتباط الفيروس مع بروتين خاص بالخلايا المساعدة. وهذا البروتين هدف سهل لكل الأشكال المختلفة لفيروس الإيدز حيث إنه يمثل نقطة الارتباط مع الخلايا الليمفاوية البائية وما يليها من الوصول للجهاز المناعي للجسم. وفي برلين في ألمانيا، تم إجراء عملية معملية لزرع للخناز العظمي لمرضى ظل مصابا بمرض سرطان الدم يبلغ من العمر 42 عاما ومصاب بفيروس الإيدز لأكثر من عقد من الزمن، وقد كان هذا الخناز به خلايا تشتمل على انحراف عن التشكل الطبيعي لمستقبل سطح الخلايا. وقد وجد أن هذا الانحراف الجيني يجعل بعض الخلايا - التي يولد الشخص وهو يحملها داخل جسمه - مقاومة للعدوى ببعض سلالات فيروس HIV. ويعد عامين تقريبا من عملية الزرع - وحتى بعد توقف المريض عن تناول مضادات الفيروسات الارتدادية - لم يتم العثور مرة أخرى عن الفيروس في دمه.

استخدام الطب البديل في علاج الإيدز

أثبتت الدراسات الحديثة أن الطرق العلاجية باستخدام الطب البديل ليس لها تأثير كبير على انتشار المرض أو الوفيات الناتجة عنه على الرغم من قدرتها على تحسين ظروف حياة المرضى المصابين به. وتعد الفوائد النفسية الناتجة عن استخدام هذه الطرق هي أهم الفوائد التي تعود على المريض من استخدام وسائل الطب البديل. فقد تم استخدام الوخز بالإبر للتخفيف من وطأة بعض الأعراض، ولكن هذه الطريقة لم تصب أي نجاح ولم تستطع أن تداوي مرضى فيروس HIV. وقد أظهرت العديد من التجارب المعملية التي تم إجراؤها على عينات عشوائية لاختبار تأثير العلاجات المستخلصة من الأعشاب أنه لا يوجد دليل على أن هذه الأعشاب تؤثر على تطور المرض، بل قد يكون لها آثار جانبية خطيرة. ولا يتأثر انتشار المرض ومعدل الوفيات بالنسبة للمصابين المصابين بفيروس HIV والذين يحصلون على كميات غذائية مناسبة تتنوع نظاما غذائيا معينا بحصولهم على كميات غذائية مشتملة على فيتامينات متعددة، وتوصي منظمة الصحة العالمية بتناول مقادير من العناصر الغذائية الصغرى في حصص يومية يوصي بتناولها وذلك بالنسبة للمصابين المصابين بالفيروس. وهناك بعض الأدلة على أن تناول الأطفال للمكملات الغذائية المحتوية على فيتامين (I) تقلل من انتشار المرض وتحسن من النمو عند هؤلاء الأطفال. ومن الممكن أن تناول جرعات يومية من السيلينيوم قد تقلل من الحمل الفيروسي لفيروس الإيدز في الدم وتحسن من حالة التدهور التي تصيب عدد الخلايا المساعدة. ويمكن استخدام السيلينيوم كعلاج مساعد بجانب طرق العلاج القياسية المضادة للفيروسات، ولكنها لا يمكنها في حد ذاتها التقليل من معدل الوفيات أو انتشار المرض المتعلقين بالإصابة بهذا الفيروس.

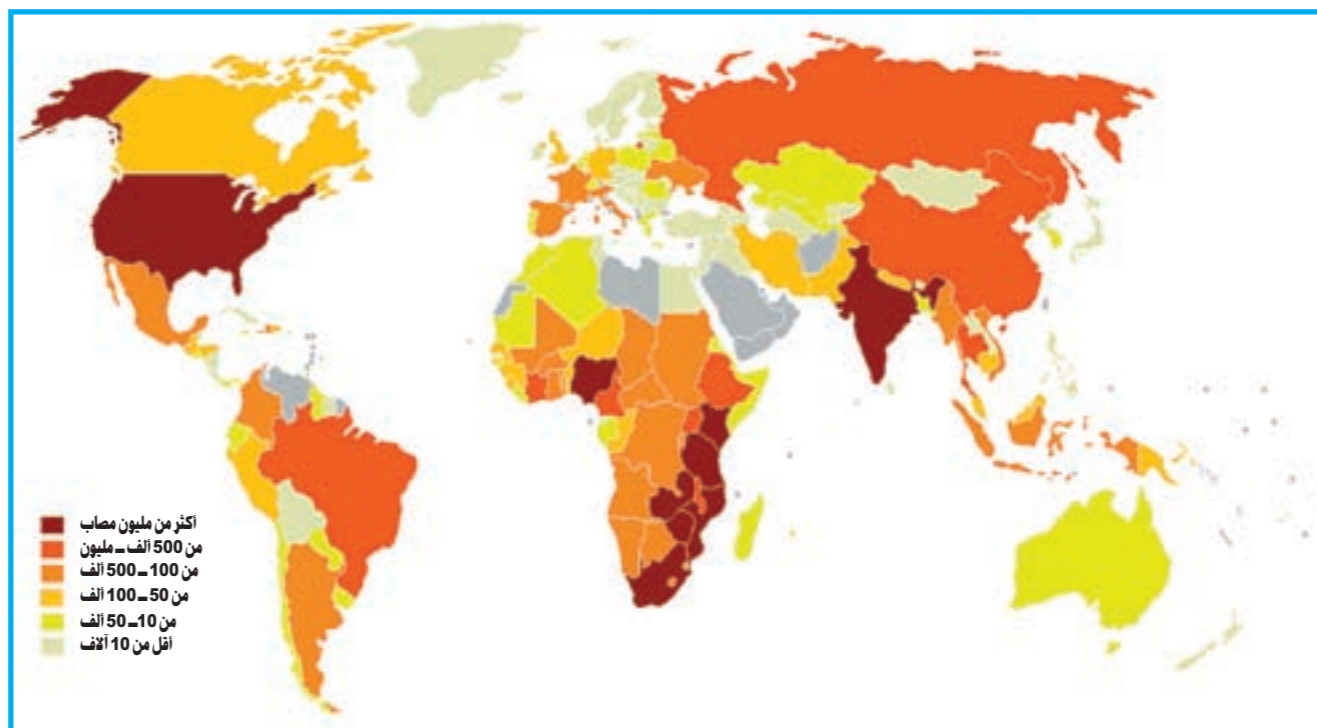
انتقال فيروس HIV منها إلى طفلها 1% فقط. (50) وتتأثر مدى إصابة الطفل بفيروس HIV بنسبة الحمل الفيروسي لدى الأم عند الولادة، فكلما كانت هذه النسبة أعلى، زادت خطورة الإصابة بهذا الفيروس. كذلك، يزيد الرضاعة الطبيعية من خطورة انتقال المرض بنسبة 4% تقريبا.

إن طرق الانتقال الثلاثة الرئيسية لفيروس HIV هي الاتصال الجنسي، والتعرض لأنسجة أو لسوائل جسم مصاب، أو من الأم إلى الجنين أو إلى طفلها حديث الولادة (في الفترة التي تبدأ من الأسبوع الثامن والعشرين من بدء الحمل وحتى الأسبوع الثامن والعشرين بعد الولادة). وقد يوجد فيروس HIV في لعاب ودموع وبول الأشخاص المصابين به، ولكن لا توجد حالات مسجلة للإصابة بالفيروس عن طريق هذه الإفرازات، وتعد مخاطر الإصابة به بهذه الطريقة غير مهمة.

مضاد الفيروسات الارتدادية

صرح أغلب العلماء بأنه في الوقت الحالي لا يوجد حاليا لقاح أو علاج شاف لفيروس HIV أو مرض الإيدز. وتعتمد وسائل الوقاية المعروفة حتى الآن على تجنب التعرض للإصابة بالفيروس أو - في حالة عدم التمكن من القيام بذلك - العلاج بدواء مضاد

◀ اللقاح المضاد هو الشيء الوحيد الذي يمكنه إيقاف هذه الجائحة



أعداد المصابين بمرض الإيدز موزعين وفق مناطق العالم